الأكراد الفيليون في التاريخ

بـِقلم:ـ محمد توفيق ووردي

نشر عدنان رحمن 2012

بغداد – مطبعة الإيمان - 1971

مقدمة محمد توفيق وردي

عن كتاب (فرهنگ لري) بقلم الأستاذ (حميد ايزد پناه) (أنجمن فرهنگ إيران باستان- جمعية الثقافة الإيرانية القديمة 000) . تقع مقاطعة ((لورستان)) في غرب إيران وهي مقاطعة (لواء- إستان) كبيرة ومهمة جداً في الوقت نفسه , أما كلمة لور- لر فقد جاءت في الكتب التاريخية القديمة بصيغة اللور وقد سمى صاحب كتاب (منتخب التواريخ) للمؤلف الأستاذ معيني هذه المنطقة ب (وطن اللور الصغرى- الفيليين) . أما مركز المحافظة الحالية فهي خرم آباد حيث تقع القلعة الشهيرة (فلك الأفلاك) في وسطها000 {قلعة فلك الأفلاك رأيتها بأم عيني وهي قلعة حصينة تقع على الجهة الغربية من المدينة فوق تل مرتفع ويدور حوله نهر والبناية قلعة قديمة تعود إلى مئات السنين وقد أخذت حكومة إيران الشاهنشاهية بتحويل القلعة إلى سجن رهيب للأحرارالأكراد ويقال بأنّ هذه القلعة تحتوي على غرف للتعذيب وغرفها رطبة وفيها سراديب واسعة تشبه إلى حد بعيد قلعة نقرة السلمان العسكرية ومن الصعب على السجين أن يهرب أو أن يتصل بالعالم الخارجي وربما لا يشم الهواء النقي ولا يبصرالنور إلا ساعات من ألنهار كما يبدو من منظرها الرهيب ولكن سنهدمها على رؤوس الذين جعلوها سجنا للأحرار الأكراد} .

ومع إن دراسة عميقة وعلمية وواضحة لم تدون لحد اليوم حول هذه المناطق الواسعة , مع ذلك فإنها تعتبر من أهم المناطق في إيران , وموطناً ومصدراً للعادات والتقاليد واللغات الأصلية وكانت في القدم واسعة إلى حد أن حدودها وصلت إلى كل من همدان (اكباتان-عاصمة الميدين) حتى خوزستان والأهواز . وقد ظهرت من الحفريات والتنقيبات التي أجريت أخيراً في هذه المنطقة بأنها مليئة بآثار مهمة تعود إلى عهد الميدين حيث كان هؤلاء بناة حضارة ومتمدنين في تلك العصور السحيقة وتدل هذه الآثار على تقدم الحضارة في هذه المنطقة منذ أقدم ألازمان . أما اللغة اللورية بصورة عامة فإنّ أكثر كلماتها تعود في الأصل إلى اللغات الإيرانية القديمة , وقد أشتغلت هناك 5 سنوات من أجل جمع الكلمات واللغات التي يتكلم بها سكان المنطقة من اللك واللر هذا عدا جمعي لدراسة قيمة لتقاليد وعادات وعقائد السكان في هذه المنطقة ونتيجة للدراسة الخاصة والتحقيق العميق فقد وصلت الى نتائج مهمة في دراستي هذه 000

هناك لهجتان متداولتان يتكلم بها سكان هذه المناطق أولها اللورية حيث يتكلم بها سكان الأهالي الساكنين في مركز اللواء إلى الحدود الجنوبية والشرقية والغربية من هذه المنطقة . أما اللهجة الثانية فهي اللكيّة حيث يتكلم بهذه اللهجة كل ساكني القسم الشمالي من لورستان وهناك بعض الفروقات بين اللهجتين اللورية واللكيّة أثناء تكلم عامة الناس . وهناك لهجة ثالثة تسمّى لهجة الكولي- كولي حيث تعيش هذه الطائفة في لورستان أيضاً وحرفتها الرئيسية الرقص وصنع أدوات منزلية , ولها تقاليد خاصة بها . (هنا ينتهي مقال مؤلف قاموس اللري : الأستاذ حميد ايزديناه) .

{ينتمي الشاعر الشهير بابا طاهرالهمداني (العريان) في الأصل إلى عشيرة

(له ك)}.

هل اللوريون هم أكراد أم فرس ؟

بين كل قومية كبيرة تسيطر على قوميات صغيرة أو ضعيفة لفترة من الزمن أناس أو جماعات أو أحزاب (شوفينيين- عنصريين) يحاول أفرادها بكل السبل إذابة القوميات الأخرى والقضاء على تقاليدها الثقافية والقومية بطرق وسبل إرهابية وإجرامية مختلفة من قتل وسجن وتشريد أو دعايات أو أفكار مسمومة تبثها القومية المسيطرة لأنها على دست الحكم , وهنا سأذكر طرق علمية لتذويب الشعب الكوردي عن طرق تشويه الحقائق ومنها :

1- الأكراد هم طائفة من الفُرس !!

2- (اللر) و (اللك) هما طائفتان أو عشيرتان كبيرتان فارسيتان ولكن لهجتهما تختلفان بعض الاختلاف عن اللهجة الفارسية (سئل وزير التربية الإيرانية في زمن الشاه لماذا لا يدّرس الأكراد بلغتهم القومية ؟ فأجاب : (فرق نه داري ما هه ر دوما يكيم , لا فرق لأنّ القوميتان واحدة) !! الأصلية ومن أجل أن ندحض هذه الأراجيف والخرافات البالية نذكر الحقائق التالية :

1- إذا ما سئلت (90 %) من القاطنين في لكستان أو لرستان ؟ ما هي قوميتك ؟ سيجيبون نحن أكراد . (ئيمه كوردي ايرانيم) . وإنّ جميع العادات والتقاليد والمعتقدات الدينية والمشاعر القومية مشابه للقومية الكردية وهذه تثبت لنا كونهم

أكراد أقحاح لاغبار على كورديتهم .

3- إنّ اللغة التي يتكلم بها سكان جميع أفراد اللور قاطبة هي لغة كوردية من ناحية القواعد والصرف والمفردات والمعاني ولكنها لغة قديمة كما يقول علماء اللغة يعود أساسها إلى زمن زراده شت- وشبيه بلـغة (الگات) التي كتب بها زراده شت كتابه المقدّس وكذلك خلفائه من بعده الذين دوّنوا آويستا- افيستا- الكتاب المقدّس للزراده شتيين .

٤- إنّ الادب والفلكلور الشعبي هما أيضاً لهما نفس الطابع الكوردي المميز وهناك آلاف من الحكم والأشعار والملاحم والأساطير المتداولة في كوردستان تشبه نفس هذه الأمور التراثية القديمة التي تسود مناطق لورستان الواسعة . ولكن بحـكم سيطرة القومية الفارسية على عموم كوردستان من حدود ققفاسيا مارا بمناطق : (سنندج- موكريان- كرماشان- ولرستان) . ولمدة عدّة قرون فقد أثـّرت الثقافة الفارسية والتقاليد القومية والأدب الفارسي على الشعب الكوردي تأثيراً كبيراً وحاولت بلعها أو إمحائها ولكنها فشلت لانّ القومية لايمكن إذابتها أو القضاء عليها . وهكذا بـقيت اللهجة اللورية كإحدى لهجات الكورد الأخرى ومن أجل إثبات هذه الحقيقة سوف نـدوّن مفردات من اللهجة اللورية ثمّ مقارنتها مع اللهجة السورانية وترجمتها بالعربية :

اللوريه	السورانية	العربية
آزا	ئازا	شجاع
آرد	ئارد	طحين
آفرت	ئافره ت	امرأة
ئاغه ل	ئاغه ل	محل للحيوانات
آماده	ئاماده	مـستعد , متهيء

اوجاغ	اوجاغ	وارث
آشكار	ئاشكار	ظاهر
اشكوت	ئه شكوت	مغارة
افليج	أفليج	مشلول
امار	ئامار	إحصاء
آو	ئاو	ماء
آواز	ئاواز	نغمة
آوپاش	ئاوپاش	رشاشة
آوريشم	ئاوريشم	حرير
آؤس	ئاوس	حامل
آو كوشت	ئاوو گوشت	تشريب
آزار	ئازار	آلام
آشتي	ئاشتي	سلام
ايواره	ئيواره	غروب
ايمسا	ئيمسال	هذه السنة
بار	بار	حمل
ايواره	ئيواره	غروب
بازار	بازار	سوق
باك	باك	خوف , اهتمام
باوه	باوه (باوك)	أب
به چه	بهچه \ به چگه	طفل
به رد	به رد	حجر

بن چينه	بن چينه	أصل العائلة
بنه وش	بنه وش	بنفسج
بور	بور	حالك
بيزار	بيزار	متـنـفـر
پا	پا \ پي	رِجـل
پاپه تي	پاپه تي	حافي
پار	پار	السنة المنصرمة
په رنده	په رنده	طير
پياز	پياز	بصل
پينه دوز	پينه دوز	رگاع

وإني أؤكد إنّ 90 % من اللرية هي كوردية على مختلف لهجاتها .

من هـم الفيليون (اللر الصغرى) ؟

الفيليون (الفيلي) كلمة حديثة لا تـطلق على إخواننا الأكراد في منطقة (پشتكوة) و (پيش كوة) وطنهم الأصلي بل هو اصطلاح عراقي صـرف , لأنّ الاسم العلمي والتاريخي الذي أطلـق على إخواننا الكورد هو لر الصغرى واللر الكبرى هم البختيارية ووطنهم الاصلي پشتكوة و پيش كوة الواقعتين في منطقة لورستان في إيران . فليست هناك كلمه الفيلي في إيران بل إن كل عشيرة لها اسمها الخاص , وإنّ هاتين المنطقتين واسعتين جداً حيث تمتد پشتكوة حتى بدره وجصان وتقطنها عشائر كبيرة وصغيرة أهمها :

1- علي شيروان : وهي 4 فرق : (داره وني , سه فه روه ني , هيره وني , وچراخوه ني) .

2- چارداور : (كه لهوري مامنه) .

3- مه ليك شاهي : (مه له ك شاهي) .

4- شوهان : (شوان) .

5- دووسان .

6- قه يتوولي .

7- له ك (هذه عدا لكستان) .

8- كلاوواي .

9- كورد .

10- كوردلي .

11- ئه ركه وازي .

12- لور (هذه ليست لر الكبرى واللر الاصلي) .

13- خزل .

14- هيني ميني .

15- رووساي .

16- زه نگه نه : (وهذه العشيرة ليست القصد منها عشيرة زنگه نه الشهيرة) .

17- پيرياي .

وعشائر أخرى كثيرة 0000

وتتكلم هذه العشائر بلهجات مختلفة ولكن تشترك كلها تقريباً في اللهجة التي تسمى اللورية . ويقَسم نهر (سيمه ره) المشهور منطقة أخواننا الفيليين في إيران إلى القسمين المذكورين (پيشكوه قبل الجبل وپشتكوه- ما وراء الجبل) .

أما اكبرمدينة في هذه المناطق هي مدينة (عيلام) وقد سميّت الحكومة العيلامية باسم هذه المدينة وهذا دليل بان العيلاميين هم أكراد , وهي مدينة مليئة بالآثار القديمة وقصورالأمراء والخانات والقلاع , أمّا الآن فان المركز الإداري لإدارة هذه المناطق الواسعة هي مدينة (خرم آباد) ألواقعة على بعد 3 ساعات من مدينة كرمنشاه . إذن من أين جاءت كلمة الفيلي ؟ .

هناك نظريات وقصص كثيرة حول هذا الموضوع منها . أن حسين قلي خان أبو القدارة تراهن مع شيخ خزعل رئيس عشيرة ربيعة على أن يشطر ثوراً كبيراً إلى نصفين بضربة واحدة من سيفه البتار . فتمكـّن أبو قداره من ذلك لأنه كان قوياً جداً لذلك شبهت قوته بالفيل ثمّ تطورّت هذه الكلمة إلى فيلي بفتح الفاء لا بكسره , وهناك قصة أخرى تقول : بان احد المصارعين الأكراد من پشتكوة تمـكّن من رفع فيل أو صارع فيلاً فتغـلّب عليه أمام أحد الملوك الإيرانيين القدماء . ولكن هذه القصص والأقاويل لا تدل على حقيقة هذه التسمية بل أنها أقرب إلى التكهنات , وفي منطقة سوران كل واحد يملك قوة خارقة يسمى فيلي {ويقول البعض جاءت الكلمة من پيلي- الفيل- بالفارسية , من الكاتب} .

واذا ما أردنا أن ندرس تاريخ پيش كوه وپشت كوه علينا أن نعلم بأن هذه العشائر لها تاريخ حافل بالبطولات والثورات التحرريّة وآخرها كانت ثورة المرآة الكوردية البطلة (قدم خير , راجع القسم الأول من كتاب الأكراد الفيليون في التاريخ) .

ولهذه العشائر أو اللر الصغرى- الفيليية أدب فولكلوري زاخر بالقصص والأساطير والملاحم والنكبات كبقية العشائر الكوردية ، وقد برز منهم شعراء كثيرون قديماً وحديثاً مثل : (سه ي ياقوو , ملا يعقوب , يوسف ياسگه , شاكه ، خان منصور , شه في , ملا نامدار , محمد حسن به رزو , وأركه وازي) .

وكذلك برز منهم علماء وفنانون وكتّـاب وتجار وحرفيين , وللفيليّة رقصات شعبية جميلة طالما قدمت على مسارح بغداد في المناسبات ك(عيد نوروز ، 14 تموز ، و 17 تموز) . وقدهاجر عشرات الألوف منهم من كوردستان إيران إلى العراق منذ عشرات السنين , وعندما أحتلّ جيش نادر شاه أفشار الكوردي {أفشار منطقة كوردية في لورستان تشتهر بالزرنيخ} العراق بقي بعضاً من جيشه والذي كان جله من الپشتكويون والپيشكويون واللور في العراق وهاجر آلاف آخرين منهم إلى العراق لأسباب سياسية أو اقتصادية ، ثمّ استقروا فيها , ولكنّ أكثرهم لم ينل الجنسية العراقية بدعوى أنهم ايرانيين وأشهر مناطق سكناهم الحالية هي : (بعض النواحي من لواء العمارة ومندلي والكوت وبدره وجصان وزرباطية وبغداد) ، ويبلغ نفوسهم بين 400 إلى 500 ألف نسمة ، والفيليون بصورة عامة كادحون سذج وبسطاء يحبون العمل ويكرهون الكسل ويعيشون على عرق جبينهم وما زالت التقاليد العشائرية والفلاحية مسيطرة عليهم وقلّـما يزوجون بناتهم من الاغراب ، ويسمي الفيليون بقية الكورد بالجاف لانّ عشيرة الجاف هي من أكبر العشائر الكوردية التي تتاخم حدودهم ، وللفيليين تقاليد خاصة في الزواج والتعازي والحروب وأكثرهم يدينون بالمذهب الشيعي وثقافتهم العامة فارسية ، وفي العراق يجيدون العربية كأبنائها وقليلو الاختلاط ببقية الأكراد من السورانيين والكرمانج ومن المؤسف أنني الوحيد الذي اهتممت بجمع فلكلورهم وأدبهم تاريخهم , وقد أدركت منذ سنين أهمية الأكراد الفيليية وأحببتهم لصدقهم وبساطتهم وإخلاصهم وأمانتهم في العمل ولذا أخذت على عاتقي الاهتمام بتراثهم الفكري والشعبي والدفاع عنهم كأكراد قح ودوّنت تاريخهم المليء بالبطولات والمآثر , فأصدرت كراسي الأول في الخمسينيات بعنوان : (الأكراد الفيليون في التاريخ) ، ولكـنّ حكومة عبد الكريم قاسم في أواخر أيام حكمها قد منعت تداوله وجمعت النسخ المتبقية من الأسواق والمكتبات المدرسيّة وأحرقته مع عدّة مؤلفات لي منها :

- الأكراد في الاتحاد السوفيتي .

- لمحات من الأدب الصيني .

- كيف أصبحت أديباً .

- تلالأ النور بين الظلام .

- أناشيد الشبيبة .

والآن بين يدي250 صفحة من الأدب الفولكلوري وأشعار أدباء آخرين نشرت قسماً منها تباعاً في جريدة ومجلة (پيش كه وتن \ التقدم) وجريدة (الأخبار \ ده نگ وباس) ومجلات وجرائد كوردية أخرى . وربما يقول البعض ما فائدة أخبار خانات ألاقطاعيين في پشتكوه وبيش كوه ؟ .

لاشك إن تاريخ هؤلاء الاقطاعيين لايمثل إلا جانب واحد من تاريخ الشعب الكوردي ، ولكن لماذا يذكر التاريخ جلادين ومجرمين وسفاحين من الملوك والأمراء ؟ . أيعد كفراًعندما نكتب عن خدمات خانات الكورد الفيليين ، وهل إنّ جميع هؤلاء كانوا سفاحين مثل : (نيرون وقيصروايفان الرهيب) .

كلا فهناك فيهم مـَن كانوا شعراء وطيبون وحاولوا بكل طاقتهم أن يـشكلوا حكومات أو إمارات كوردية مستقلة عن الحكومات المركزية ، ولكنهم خابوا نتيجة دهاء ومكر الحاكمين في طهران وأصفهان , ولقلة ما لدينا من معلومات في الأمور التاريخية وخاصة الثورات والانتفاضات في تلك المنطقة اضطررنا أن نكتب تاريخ الأمراء لكي نصف الحالة الحقيقية السائدة في تلك الفترة من الزمن .على كل حال فإنّ توضيح هذه الأمور سوف يزيل الغموض على بعض الحوادث والوقائع الغامضة من تاريخ الشعب الكوردي في (پشتكوه و بيشكوه) . وأمـّا والي پشتكوه فهو كأي إقطاعي آخر كان صارماً , وإنّ النظام الإقطاعي بحد ذاته يحمل في طياته الظلم , ولكن هناك ولات وخانات حاولوا أن يوحدوا تحت لوائهم بعض المناطق ويؤسسوا إمارات مستقلـّة في إيران ، ولو بقيت لحد اليوم لكانت حكومات مستقلـّة متطورة لانّ كل الشعوب قد مـرّت بمراحل تاريخية معلومة منها مرحلة الإقطاعية هذا من ناحية ، من ناحية أخرى لم تكن للثورات الفيليية واللورية قيادات ثورية أو أن تقودها أحزاب سياسية لذلك باءت بالفشل , ولكن تاريخ ولات پشتكوه مع ما فيه من حوادث مؤسفة لم تدرس ولم تحلل تحليلاً علمياً , ومع ذلك فإنّ تدوين هذه الحوادث والحروب لفيها عبـر كثيرة للشعب الكوردي وللشعوب الأخرى ويجب أن

يكون واضحاً كما يقول المثل الكوردي : (إذا ما خدمت الأجنبي ألف عام فإنــّك ولابـد أن تـصاب بنكبات في النهاية) .

وإنّ محاربة الزعماء والآغوات الكورد من قبل الحكومات لم تكن الغاية منها محاربة الظلم بل القضاء على كل مظهر للحكم الكوردي مهما كان طابعه في كوردستان وإذابة هذا الشعب النبيل بمختلف السبل والدعايات والمذابح الدموية لأنّ ذكر كلمة كوردي أو كوردستان تشبه كلمة الزنديق أو الشعوبي أو الانفصال أو الشقاوة أو التمرد لدى الفئات الفاشية في كل الأقطار التي يسكن فيها الأكراد .

وليس في قول المؤرخ المادي أي رد0000

* أنّ شعباً يضطهد شعوباً أخرى لايمكن أن يكون حراً .
* أن كل شعب مهما كان صغيراً له الحق بان ينال في أرضه الحقوق القومية كاملة وان يشكل حكومته القومية .
* لا يحقّ لأي شعب مهما كان قوياً وكبيراً من ناحية النفوس أن يبسط سلطته على قومية أخرى .
* في وقت كشف البشر المريخ ونزل على سطح القمر نرى فيه بان الشعب الكوردي محروم من أبسط حقوقه القومية ويمنع في بعض الأقطار حتى التكلم بلغته القومية مع العلم ترتفع الصرخات هنا وهناك بان حكومة جنوب أفريقيا حكومة عنصرية .
* إن 15 مليوناً من الشعب الكوردي لايمكن أن يبقوا عبيدا إلى الأبد ، ولكن القيادات الهزيلة الكوردية هي التي تبيعه وتخون مصالحه وتساوم على مصالحه القومية مقابل فتات من الرجعيين والفاشيين . ولكن الشعب الكوردي سيخلق قادة أحرار في المستقبل لن يساوموا مع أعداء الشعب الكوردي ولن يكفوا عن النضال حتى ينال هذا الشعب حقوقه القومية كاملة .

ثورة شاه ويردي خان :

مأخوذ من كراس باللغة الفارسية كتبه (ميرزا عزيز ابن ميرزا فرهاد رشنوادي) الملقب ب(محنة الشعراء) الذي كان الكاتب الخاص ل(حسين قولي خان) (ابو قدارة) قبل أكثر من 50 عاماً ، وقد توفي الكاتب في بغداد قبل 10 سنوات . وقد ترجمتها بتصرف :

يعتبر شاه ويردي خان جد جميع الخانات في پشتكوه ولا نعلم عن وضعه السابق شيئا لكنّه قدم إلى منطقة (سيمره) كما يبدو من منطقة كوردية أخرى ، وقد جاء أسم هذه المنطقة في التواريخ الإيرانية ب (سدمره , مائة شاة) , وسكن شاه ويردي خان وعشيرته وأعوانه تلك المنطقة , وربما كان قدومه من لورستان .

وتمكّن بعد مرور مدة قليلة أن يجمع أشياعاً كثيرة حيث كانت الأكثرية الساحقة من الفلاحين وأفراد العشائرالر ّحالة الكورد ، ثمّ استطاع أن يبث نفوذه على هذه النواحي المليئة بالخيرات والخصبة جداً . وبعد فترة من الزمن جاء رجل إسمه (سلوز) وكان زعيماً لفرقة قوية من العشائرالكوردية القاطنة في منطقة (ديرگوند) (القرية القديمة) وطلب من (شاه ويردي خان) إحدى بناته لأبنه الذي كان اسمه (منصور) فوافق شاه ويردي خان على هذا الزواج وقد ولد لمنصور ابن أسمه (حسين خان) . وبعد عدة سنين أصبح شاه ويردي خان صاحب ثروة هائلة وازدادت سيطرته على تلك الربوع الغنية بالموارد الطبيعية وحاول شاه خان ويردي بث نفوذه على أهالي العاصمة خورم آباد- مركز لورستان فكان يهاجم هذه المنطقة بين فترة وأخرى برجاله المسلحين ويتحدى الحكومة المركزية في اصفهان .

وكان في منطقة سيمره نهر سريع وغزير المياه لايمكن عبوره إلا بالاكلاك أو الابلام ، لكن شاه ويردي خان تمكّن أن يبني جسراً متحركاً بأسم جسر (تنگ)- (الضيق) , والآن اسمه (بل دوخته ر) (جسرالفتاة) ليجعل العبور عليه سهلاً ، وعندما كان يروم مهاجمة منطقة (خورم آباد) وحواليها أو محاربة القوات الحكومية المركزية يشد الجسر المتحرك فتعبر قواته المسلحة وجماعته إلى الضفة الأخرى ويستولي على كل شيء ثمّ عند تراجعه يسحب الجسر فتعبر عليه قواته ، ثمّ عند إتمام ذلك يسحبه حتى لا تستطيع القوات العدوّة أن تصل إليه , ثمّ إنه عيـّن مراقبين ووكلاء في كل محل وقرية سواء في خورم آباد أو في ما جاورها لكي يخبروه بأنباء تحركات جيوش الحكومات الإيرانية , وكان على رأس الحكومة في هذا الوقت (شاه عباس صفوي) الجلاد ، وكان المراقبون يكتبون له عن تحركات جيش عباس الصفوي لكي لا يباغت هو ورجاله المنطقة ، وبذلك يكون على أهبـّة الاستعداد لكل طارىء خصوصاً إن عباس مشهور بالمكر والخديعة ولا يهمه إبادة وذبح الملايين من أجل بقائه على العرش . فإذا ما قدم جيش الشاه الى منطقة سيمره فيكون على علم فيخرب الجسر المتحرك ثم يتراجع بقواته وأفراد عشيرته إلى مناطق حصينة آمنة لينجو من هجمات الجيوش الإيرانية والحركات القمعية التي كان يقوم بها شاه عباس ضد العشائر الكوردية بكل قسوة .

تكررت حملات شاه عباس وهجمات جيوشه بقصد القضاء على ثورة شاه ويردي خان (تسميها الحكومة : اختلال كه رده ن- اشقيا- أنشعابي- ياغي) ولكن كلها باءت بالفشل لأنه كان يتبع خطة منتظمة وهي تخريب الجسر عند التراجع والتواري إلى الجبال المنيعة والهجوم المباغت على مراكز الحكومة والاستيلاء على ما فيها من المؤن والأسلحة بسرعة خاطفة (راجع حرب الأنصار) . وقد مضت فترة طويلة على هذا المنوال فكلما تحين الفرصة لشاه ويردي خان وتزداد مياه نهر سيمره عند فصل الربيع يقيم الجسر وتعبر قواته الى خورم آباد وما حولها فيبسط خيامه وينشر أفراد عشيرته ومسلحيه هنا وهناك ويجمع الضرائب ويحكم أهالي المنطقة كما يريد ثمّ يتراجع ويختفي في أمكنة ملائمة ليس بمقدور الجيش الإيراني الوصول إليه . أرسل شاه عباس الجيوش مراراً وتكراراً للقضاء على ثورته ولكن محاولاته باءت بالفشل لبراعة خطط شاه ويردي وقد عرف شاه عباس سر هذه التحركات السريعة وعلم علم اليقين بان للشاه ويردي وكلاء وجواسيس محنـّكون في كل مكان حتى في العاصمة اصفهان يرسلون إليه الأخبار وتحركات الجيش الإيراني , وويردي بارع في الاختفاء والهجوم والتراجع وسريع التنقل فمن الصعب جداً التغلب عليه إلا بطريقة أخرى أو إيجاد ثغرة بينه وبين عشيرته أو أقربائه وهي الطريقة المثلى

للقضاء على كل زعيم كوردي أو حركة كوردية مهما كان طابعها , ويعلم تماماً أنّ الغاية من تحركات شاه وردي خان هي تقليل الضرائب على الشعب الكوردي وإعطاء الحكم الذاتي لبعض المناطق الكوردية وإرسال موظفين أو تعيين الحاكمين من أبناء المنطقة . فجمع جيشاً جراراً وتحرّك سراً من أصفهان إلى طهران ، ثمّ إلى مدينة (ري) ولكنـه باغت جيشه وأمره بالسير ثلاث فراسخ نحو الشرق تحت جنح الظلام وبسرعة أتجه نحو منطقة خورم آباد لكي يباغت شاه ويردي ليقضي عليه هذه المرة ولكن وكلاء شاه ويردي كانوا متابعين لخطوات جيش الشاه عباس بكل دقة فأخبروا ويردي بكيد عباس , فجمع ويردي الجيش في الحال وكدّس غنائم كثيرة من التي أستولى عليها ثمّ عبر الجسر وتوارى مع أحفاده بين شعاب جبال (پشتكوه وپيش كوه) الحصينة الواقعة في منطقة (سيمره) ونجى من الحركة التي كان في نية الشاه القيام بها . ثمّ أخذ اليأس يدب بشاه عباس بعد فشل خططه للقضاء على ثورة ويردي التي استمرت عدّة سنين فلجأ إلى خديعة كبرى لرفع خطر ثورة الأكراد وتوسعها , فسلك الطريق الامثل وهو ضرب الأكراد بالأكراد (فرق تسد) من أجل القضاء على طرف ثمّ القضاء على الطرف الآخر .

{من الكاتب : قال عبد السلام عارف في أحدى المناسبات أقضي على الكاكات بالكاكات !!!} .

خطة شاه عباس الصفوي من أجل القضاء على ثورة شاه ويردي خان :

دخل شاه عباس مدينة خرم آباد وجمع جميع الأعيان ورؤساء العشائر الكوردية وتشاور معهم لوضع خطة ناجحة من أجل القضاء على ويردي وأعوانه ، وقد قال له أحد الرجال المحنكين الذي كان نائب الحكومة لمنطقة لورستان- أي والي – محافظ . موجهاً كلامه إلى عباس الثعلب : (إنّ لمنصور ابن سلوز أبن أسمه حسين خان وهذا الأخير شاب شجاع ومخلص للدولة والشاه , فأمُر بأن يحضر ومن الممكن الاستفادة منه في سبيل رفع خطر ويردي الذي هو خاله أيضاً) .

فأرسل الشاه عباس لحسين رسولاً لكي يحضر إلى مدينة خرم آباد من أجل مهمة سوف توكـل إليه ، وقد وجّه نائب الدولة حديثه إلى الشاه قائلاً : (إذا ما قدّم حسين خان خطة ناجحة وتمّكن من القضاء على خاله ويردي فعلى الشاه أن يعطيه منصباً لائقاً في الدولة ، أو أن يجازيه بجزاء يستحقه) . وعندما قـدم حسين خان شاوره الشاه عباس حول رفع أخطار ثورة خاله المتـمرد وكيفية القضاء عليه ، وقال له الشاه عباس : (إني أكلفك بالقيام بهذه المهمة الخطيرة لانّ جميع أشراف وأعيان ورؤساء العشائر في لورستان قد تكلـّموا حول بسالتك وقدرتك على القيام بهذا العمل الذي يـعتبـر فخراً لك) !! . فأجابه حسين خان قائلاً : (إنكم تعلمون بأنّ شاه ويردي خان هو خالي الحقيقي وكما أمر حضرتكم فبالرغم من كونه خالي فاني سوف أحاربه , وإذا أستسلم سوف أقتله ، ولكن أريد أن أعرف ما هو شكل النعمة التي سوف تغدقها علـّي مقابل أنجاز هذه المهمة الخطيرة , إذا ما كان النجاح حليفي ؟ ،

أجابه الشاه سوف أعطيك هدية ملكية لن تزول مع الزمن ، وليس بأمكان أحد أن يـمـزق هذا الأمر الشاهاني ولا يثـمـن بثمن .

وهكذا وافق حسين خان على القيام بهذه المهمة مهمة القضاء على خاله شاه ويردي خان مقابل منصب حكومي أو فتات موائد جزار الشعب الكوردي والإيراني . ثمّ تحـرّك حسين خان مع جيش من مدينة خرم آباد وعندما وصل قرب (سيمره) أمر ببناء جسر على النهر ، ثمّ عبره وتوجّه إلى المدينة معقباً أثر خاله ، قيل له أنّ خاله وعشيرته وأفراده المسلحين قد تحركوا نحو الحدود العراقية فلم يتوقف لحظة واحدة بل حرّك جيشه إلى الحدود العراقية . وفيها احتمى خاله بقلعة (چنگله) التي كانت أحد مخافر تركيا وكان يعتقد بأنّ إلتجائه إلى التورك سوف يجعلهم أي (التورك) سوف يحافظون عليه وعلى عشيرته ، ولكن خاب ظنه , فأرادت الحكومة التركية تسليمه إلى حسين خان وعندما يأس من مساعدة الاتراك له قاوم الجيش الإيراني فتمكن حسين خان من قتله ثمّ ذبحه كما تذبح الشاة وتركوا جثته هناك ، وأخذ حسين خان رأسه إلى شاه عباس كهدية ورماها تحت قدميه في مدينة خرم آباد , أما أطفاله وأفراد عشيرته فقد جلبوا كأسرى إلى (سيمره) . وهكذا ضحى (حسين خان) بخاله في سبيل منصب حكومي فأمر الشاه عباس أن يصدر له أمر ملكي بجعله والياً على (لورستان) وأعطاه لقب (خان) ، بينما كان لقَبه السابق (بيگ) .وهكذا كان أول والي على لورستان هو حسين خان .

أنّ مثل هذه الحوادث ليست جديدة في تاريخ الشعب الكوردي فهناك زعماء يبيعون شعبهم لا بمنصب الوالي وإنما ب 10 دنانير وهناك أناس يتجسسون من دون ثمن على أبناء جلدتهم .

الوالي حسين خان :

تزوج حسين خان بنتاً لأحد أعيان مدينة خرم آباد ولدت له أبناً سمياه (منوجهر) ، ثمّ توفي حسين خان وأصبح أبنه والياً على لورستان وتزوج أحدى بنات خاله ولدت له ولد أسمياه (شاه ويردي خان الثاني) وبعد وفاته أصبح شاه ويردي خان الثاني والياً على لورستان . وبعد وفاته جلس مكانه (حسن خان الثاني) ، وبعد وفاته جلس مكانه أبنه (علي مراد خان) الذي لقب ب (شمشير زه ن) (ضارب بالسيف) حيث يقال أنه كان قوياً إلى الدرجة التي مزق فيها بعيراً بضربة واحدة وشطرها نصفين بحضور الشاه الصفوي في پشتكوه , وقد عينه شاه عباس الثاني سفيراً لإيران في تركية العثمانية وتوفي هناك ، وبعد وفاته تولى كرسي الإمارة (إسماعيل خان) .

تـمـرد إسماعيل خان :

تمرد إسماعيل خان على الحكومة الإيرانية ونقل جميع أمواله وممتلكاته ورعاياه من خرم آباد إلى پيشتكوه نفسها ، والتجأ الى العراق فنصّبت الحكومة الإيرانية والياً آخر في مكانه هو إبن أخيه (حسن خان أبن أسد خان) ، لكن لماذا تمرّد إسماعيل خان وضحّى برتبته العظيمة كوالي للورستان ؟ .

لقد كان (كريم خان زند) في تلك الآونة على دست الحكم {أحد الشخصيات البارزة في التاريخ الإيراني وأصله من عشيرة زند الكوردية المشهورة , ولكنه مع كل أسف لم يخدم الشعب الكوردي مطلقاً بل نصب كوكيل الرعايا (وصي)على عرش إيران ودام حكمهُ أكثر من 20 سنة ، ويرد في كتب التاريخ الإيراني عنه : (لم تحكم إيران منذ فجر التاريخ بشخص عادل مثل كريم خان زند ، حيث عمّت الرفاهية والرخاء إيران واستقرت الأمور وساد الهدوء والسلام جميع أنحاء إيران) ، وقد خدم العلم والأدب والفن وبنى مساجد ودور للعلم ومستشفيات كثيرة ، ويعد دوره في ايران دوراً ذهبياً في تاريخ ايران} .

وكما يظهر فأنّ كريم خان زند كان يشك في أخلاص الوالي إسماعيل لذلك طلب حضوره إلى العاصمة أصفهان ، لكنه أمتنع عن ذلك ، ثمّ بعث كريم رسالة إلى إسماعيل يخبره بالحضور لأمر هام جداً يتعلق بإدارة شؤون المنطقة ، لكن إسماعيل لم يذهب أليه خوفاً من البطش ، وأخيراً ترك مقره خرم آباد وسافر إلى پشتكوه ، كتب كريم خان رسالة ثالثة يبين فيها وجوب حضوره للعاصمة ، لكنه فرّ من وجه الحكومة وتمرّد عليها والتجأ إلى الحكومة العثمانية فأصدر كريم خان أمراً إلى نائب الحكومة في خرم آباد بأن يلجأ إلى كل طريقة ممكنة أو أية وسيلة ناجحة لإعادة إسماعيل خان إلى القطر الإيراني ولكن الجهود الأخيرة أيضاً باءت بالفشل التام .

بعد مدّة مات إسماعيل من كثرة همومه حيث لم يتحمل التشرد والفقر نتيجة تصرفات الحكومة الإيرانية (وإننا متأكدين بأن كريم خان خان كان سيقتل أو سيسجن إسماعيل عند رجوعه) وقد فضـّل إسماعيل الموت بشرف على الموت بذل بين يدي السلطات الإيرانية حيث تخلى عن منصبه وفضـّل التشرد والفقر والموت على كرسي الأمارة , وقد ظهرت من الحوادث التاريخية (بأنّ هناك فئات من الأكراد أكثر أخلاصاً من أفراد القوميات المسيطرة على الشعب الكوردي- وكما وصف أحد الصحفيين في حينه نوري السعيد : إذ قال أنّ نوري السعيد إنكليزي أكثر من الإنكليز) . وبعد وفاة إسماعيل خان رجع كل من (حسين خان) و (محمد حسين خان) كذلك أبناء (أسد خان أبن إسماعيل خان) من العراق إلى خرم آباد ، وبعد انقضاء مدّة طلب (حسن خان) من شاه إيران أن يعينه والياً على (لورستان) مكان جدّه المتوفى فقبل (فتح علي شاه القاچاري) أن يعينه وأرسل له أمراً شاهنشاهياً بتنصيبه والياً على (لورستان) وهكذا رجع منصب الوالي إلى عائلة الأمراء في پيش كوه وپشتكوه .

حسن خان :

كان (حسن خان أسد خان) شاباً متهوراً ومغروراً لايهتم بأحد سوى ملكه وقد تزوج من بنت عمه وولد له من هذه الزوجة كل من (أحمد خان وحيدر خان وعلي خان ومحمد حسين خان) وقد قسمت مناطق پشتكوه وپيش كوه أثناء وجوده في الحياة إلى 3 مناطق :

1- منطقة تابعة إلى (علي خان) وتشمل بعض أقسام المناطق التي تسكنها عشائر الكرد وشوهان (شوان) .

2- منطقة محك وقسمت إلى منطقتين ، الأولى تحت تصرف (أحمد خان) والثانية تحت تصرف (حسن خان) لإعاشة أهله وأطفاله ورعاياه ، ومن ثمّ أرجع هذا القسم إلى (حيدر خان) .

ثمّ تسلسلت من ذرية علي خان وأحمد خان الكثير من الأبناء , ومن أولاد حيدر خان (حسين قولي خان- ابو قداره) الذي وصل إلى منصب والي لورستان ، ومن أولاد حسين قولي خان : (غلام رضا خان) الذي هو آخر والي على پشتكوه وپيش كوه في عهد (رضا خان البهلوي) . وقد توترت العلاقة بين (غلام رضا خان) والشاه في عهد ملك العراق (فيصل الأول) فترك إيران والتجأ إلى العراق وتوفي في بغداد ودفن في النجف الاشرف .

أسماء ولات پشتكوه وپيش كوه ولورستان من الكورد هي كالآتي :

غلام رضا خان أبن حسين قولي خان ابن حيدر خان ابن حسن خان ابن أسد خان ابن إسماعيل خان ابن علي مردان خان ابن حسين خان ابن شاه ويردي خان الثاني ابن منوجهر خان ابن حسين خان ابن منصور ابن سلوز .

وجميعهم من شاه ويردي خان الأول .

{يقال أنّ الإنكليز رشحوا أول الأمر لحكم العراق الوالي المعزول (غلام رضا خان) لكي يصبح ملكاً على العراق , ولكنهم بدلوا فكرتهم لانّ أكثرية العراق هم عرب فجلبوا الملك فيصل من الحجاز ونصبوه ملكاًً على العراق} .

قال (صبحي عبد الحميد) وزير داخلية العراق السابق : (بأنه لم يسمع بأنّ للكورد أية حكومة أو كيان سياسي , وقال آخر بأن الأكراد في بغداد هم سبعة أنفار اثنان في

الثورة واثنان في باب الشيخ وواحد في الحيدر خانه والآخر في الكرخ !! , وقال آخر بأنّ الأكراد في العراق هم 160 ألف فقط وجميع المدن الكوردية الحالية هي مدن تركمانية---- الخ , وقد أخذ أحد الصحفيين من دولة أجنبية 500 دينار لكي يكتب كراساً ويثبت بأنّ جميع العشائر الكوردية أصلها تركي أو عربي !! .

هناك حقيقة تاريخية حصلت منذ تأسيس دولة الشاه عباس الصفوي , حيث هاجرت طائفة كبيرة من عشيرة بني ربيعة في أولى أيام الدولة إلى پشتكوه وپيش كوه لانّ العثمانيون قد أثقلوا كاهلهم بالضرائب الفادحة فسكنوا بين العشائر القاطنين في منطقة (ديرگوند)- (القرية القديمة) ، وقد رحبّت العشائر الكوردية بهؤلاء النازحين كعادة العشائر الكوردية الموروثة لديهم ورحبّوا بالضيوف وأقاموا لهم الولائم وذبحوا لهم الأغنام وثور كبير وطبخوا لهم أنواعاً من الأطعمة الشهية وقدموا لرؤساء الإخوة العرب من بني ربيعة رأس الثور المطبوخ في طشت كبير كمظهر من مظاهر الحفاوة والحب والتقدير للضيوف الكرام ، ويقال أنّ كبير طائفة بين ربيعة قال لجماعته (سوف نكون سادة لهذه المناطق كلها) . فردوا عليه كيف يكون ذلك وما دلائلك لهذه النظرية ؟ . أجابهم ليس هناك أنصع من هذا الدليل , أنهم قدموا إلينا رأس الثور علامة الزعامة . هذا وقد بقي أفراد من هذه الطوائف في پشتكوه وپيش كوه واختلطوا بالأكراد عن طريق الزواج , كان هذا في فترة (شاه ويردي خان الأول) الذي قتله ابن أخته . وإنّ هجرة جماعة أو طائفة أو حتى عشيرة من قومية إلى وطن قومية أخرى لاتدل بأنّ هذه القومية كلها أصبحت جزءاً من العشيرة التي هاجرت إليها , حيث هناك عشائر هاجرت إلى مناطق عربية من قبيل الهجرة القسرية التي جرت أثناء العهد العثماني ، حيث هجر قسم من عشيرة الجاف إلى اليمن ، وبطن من بطون عشيرة هماوند إلى شمال أفريقيا وعشيرة الكرد إلى جنوب العراق وعشيرة بلباس إلى ضواحي شيراز------ الخ .

أنّ الحقائق التاريخية تدل بأنّ جميع عشائر پشتكوه وپيشكوه واللور والك من الأكراد الاقحاح ومازالوا أكراداً برغم الاضطهاد فعاداتهم وتقاليدهم ولغتهم ونفسيتهم كوردية بحتة .

العشائر الكوردية الفيلية :

1- قه ره ئولوس------ خارج مندلي وداخلها .

2- چه رمه وه ندي---- خارج مندلي وداخلها .

٣- په تك ئه وكه ر---- خارج مندلي وداخلها .

٤- به ولي ----------- خارج مندلي وداخلها .

عشائر متفرقة في داخل مركز القضاء :

١- به يرانه وه ند .

٢- سه گ وه ند .

٣- د يـرگ وه ند .

٤- به ختياري (يه ك لنگ) , دوولنگ , سي لنگ , چوار لنگ , پنچ لنگ , شه ش لنگ , حه فت لنگ .

٥- خور ماراي (أصلهم من عشيرة لور) .

العشائر الكوردية الفيلية من قصر شيرين حتى ديسفول :

1- كه لهوور وجميع فروعها : (سيه سيه , والعشائر الساكنة في مناطق حسين آباد , ماهي ده يشت , رستم تيلان ده ستي ، په له ن گرد , هه ره سه م------ إلى حدود لكستان ، وچار داره ر ، و قسم من پسنكوه ومنطقة نفط شاه قرب قصر شيرين وايوان واركه واز ومختلف عشائرها وبولي إلى حدود مدينة عيلام) .

2- عشيرة بيره ي : تقطن هذه العشيرة منطقة ناوداره گورگارو , ميش خاس , بيره ي , وأنواع أخرى من العشائر هي : (علي شيروان , باوه جاوره , قه يتولي , موسي , ماليمان , گنجه ودوسان , هيني ميني , لارت , چه تال , جه له وه دارگولي وه نقياسه وه ن----- إلي حدود سيكان في پشتكوه) .

٣- به ري كره- سه رنه ي في حدود مندلي , علي صالح , ريزه وه ند , مه فره وه ن , گچي , كه نانه , پير مامه ك , ئه ركه واز , كه نياي نه , خه ليلي وه ن , گورزيه ي نه وه ند , شوهان (شوان) سيد ناصر الدين- إلى حدود انديمشك

(گوران) ومن جملتها سيد فه ر خه ين , ابراهيم قه تال , فه ي مه ي , إلى منطقة آو دابان .

من سلسلة هذه الكراسات

1- مختصر تاريخ الشعب الكوردي في إيران منذ عهد الميديين حتى سقوط الدولة الساسانية مع مختصر جغرافية كوردستان الإيرانية .

2- من الدولة الساسانية حتى عهد رضا شاه بهلوي .

3- حكومة كوردستان من 1945- 1946 م ، وأسباب سقوطها إلى سنة 1947 م .

4- الحركة الكوردية بعد سقوط حكومة مهاباد (كوردستان- قاضي محمد) حتى تأليف الكراس .

5- الحزب الديمقراطي الكوردستاني والأحزاب الوطنية الأخرى في إيران .

شكـر :

أشكر الأستاذ الشاعر ملا نامدار حيث وضع بين يديّ بعض المخطوطات التي كانت مفيدة جداً لتأليف هذا الكراس .

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية 371

مطبعة الأيمان- بغداد عدد النسخ 3000 9 \ 8 \ 1971 م